

أثر المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية باستخدام نماذج معطيات PANEL

د. ترقو محمد

أستاذ محاضر(أ)، جامعة الشلف، الجزائر
البريد الإلكتروني: m.tergou@univ-chlef.dz

د. بن مريم محمد

أستاذ محاضر (ب)، جامعة الشلف، الجزائر
البريد الإلكتروني: m.benmeriem@univ-chlef.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار أثر صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية حسب الأقاليم من خلال تقسيم العلاقة النظرية والتجريبية بين المتغيرين ودراستهما وتحليلهما واختبار استقراريهما ثم تطبيق منهجية التقدير لنماذج معطيات Panel استنادا إلى اختبار تجانس التباين ل Wald، واختيار النموذج الأمثل اعتمادا على اختبار Hausman. وخلصت الدراسة إلى أن تأثير صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي هو تأثير فردي وأن نموذج الأثر العشوائي للأفراد (الأقاليم) هو النموذج الأمثل لقياس التأثير، كما بلغت درجة التأثير 2.26% وهي نسبة تأثير ضعيفة جدا.

كلمات المفتاحية: المساعدات الإنمائية الرسمية، النمو الاقتصادي، الأهداف الإنمائية للألفية، نماذج معطيات Panel، الدول النامية

Abstract :

This study aims to test the impact of net official development assistance (ODA) on economic growth in developing countries by regions by providing theoretical and empirical relationship between two variables and studied and analyzed and tested their stationary then apply estimation

Data Panel models methodology based on the test of homogeneity of variance of Wald, and selecting the optimal model depending Hausman test.

The study concluded that the impact of net ODA on economic growth is an individual effect and that the random effect model for individuals (regions) is the optimal model to measure the impact, as the degree of impact amounted to 2.26%, which is a very weak effect.

Keywords: Official Development Assistance (ODA), economic growth, the Millennium Development Goals, data Panel models, developing countries.

مقدمة:

مع ظهور برنامج الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة دخلت التنمية مرحلة حاسمة في تاريخ الدول النامية نظراً لتحديد عناصرها، آلياتها، وما ساعد على ذلك بروز الهيئات والمنظمات الدولية التي تسعى إلى إقامة شراكات وتعاون من أجل التنمية من خلال تقديم حجماً متزايداً من المساعدات والمنح الرسمية إلى حكومات الدول النامية، وما يلاحظ في العقد الأول من الألفية الجديدة التزايد الملحوظ في حجم معونات التنمية الرسمية من خلال عدة صور وأشكال، حيث أصبحت من الموارد الرئيسية للتنمية في الدول النامية في تحفيز النمو الاقتصادي.

اعتمدت مختلف الدراسات الاقتصادية على فرضيتين أساسيتين لتأثير المنح والمساعدات الرسمية على النمو الاقتصادي، بحيث تشير الفرضية الأولى إلى أن التأثير سيكون آتياً وأن أنواع المساعدات لها تأثير مختلف، في حين أن الفرضية الثانية تشير إلى أن التأثير سيكون ديناميكياً ويختلف من نوع إلى آخر للمساعدات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مدى تأثير تدفق المنح والمساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية حسب الأقاليم من خلال استخدام نماذج بيانات السلاسل الزمنية المقطعية،

واختبار ما إذا كان سلوك تحفيز النمو الاقتصادي في كل الإقليم ناتج عن المساعدات الإنمائية الرسمية أم يعود إلى عوامل أخرى.

إشكالية الدراسة:

في ظل النمو الاقتصادي المتزايد في العديد من الدول النامية خاصة من فترة نهاية الثمانيات وبداية التسعينات إلى الوقت الحالي ومع تزامن ذلك مع إعلان برنامج تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الذي ينص على ضرورة تطوير حجم المساعدات الإنمائية الرسمية بمختلف أشكالها إلى الدول النامية وبالخصوص دول إفريقيا جنوب الصحراء، ومن خلال هذا تلخص إشكالية الدراسة في السؤال الجوهرى التالي:

ما مدى تأثير المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها:

وجود تأثير طردي (إيجابي) للمنح والمساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية، حيث أن زيادة حجم المساعدات الإنمائية بمختلف أشكالها سيؤدي إلى تحسين ظروف المعيشة وخلق هياكل اقتصادية منتجة وبالتالي تقليص البطالة وتحفيز الاستثمار وهذا ما يصب في تحفيز التنمية في البلد وزيادة معدلات النمو الاقتصادي إضافة إلى ما شهدته هذه الدول من معدلات متزايدة للنمو الاقتصادي في ظل تطور حجم المنح والمساعدات الإنمائية الرسمية.

خلفية الدراسة:

تستند الدراسة إلى مجموعة من الدراسات استهدفت تحليل المنح والمساعدات الإنمائية الرسمية ومدى تأثيرها على النمو الاقتصادي بالدرجة الأولى إضافة إلى متغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية، وفيما يلي الطرح المختصر لأهم الدراسات التجريبية والنتائج التي توصلت إليها:

- دراسة Sanjay G. Reddy و Camelia Minoiu بعنوان:

“Development Aid and Economic Growth: A Positive Long-Run Relation”

هدفت الدراسة إلى قياس وتحليل التأثير طويل المدى للمساعدات الإنمائية على النمو الاقتصادي، من خلال تقسيم المساعدات الإنمائية إلى نوعين: المطورة وغير المطورة وذلك بإسقاط الدراسة على 21 دولة متقدمة من دول أوروبا وأمريكا الشمالية، وخلصت الدراسة إلى أن المساعدات الإنمائية المطورة لها تأثير كبير وهام في تحفيز النمو على المدى البعيد.¹

- دراسة Dasha Chatrna و E. M. Ekanayake بعنوان:

“The effect of foreign aid on economic growth in developing countries”

حللت الدراسة تأثير المساعدات الأجنبية على النمو الاقتصادي في الدول النامية، حيث تم استهداف عينة مكونة من 35 دولة نامية تشمل دول آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية والكاريبي خلال الفترة 1980-2007، واختبرت الدراسة فرضية أن المساعدات الخارجية تحفز النمو الاقتصادي في الدول المذكورة وذلك باستخدام بيانات السلاسل الزمنية المقطعية (Panel)، وخلصت الدراسة إلى أن الاختلافات الإقليمية لها دور في تفسير تأثير المساعدات الخارجية على النمو الاقتصادي بالإضافة إلى مستويات الدخل، كما تشير النتائج إلى أن المساعدات لها مزيج من التأثيرات على النمو الاقتصادي.²

- دراسة Finn Tarp و Sam Jones و Channing Arndt بعنوان:

“Aid and Development: The Mozambican Case”

اختبرت الدراسة طبيعة العلاقة بين المساعدات والنمو في الموزمبيق خلال الفترة 1980-2004، من خلال التطرق إلى الآليات تقدم بها المساعدات الإنمائية إلى الموزمبيق، إضافة إلى استفادة الدولة من المساعدات الإنمائية خلال فترة ما بعد الحرب وإعادة بناء وهيكل الاقتصاد الموزمبقي، والتي كان لها تأثير

¹ Camelia Minoiu, Sanjay G. Reddy, **Development Aid and Economic Growth: A Positive Long-Run Relation**, June 5, 2007, p:1.

² E. M. Ekanayake, Dasha Chatrna, **The effect of foreign aid on economic growth in developing countries**, Journal of International Business and Cultural Studies, p:1.

إيجابي على التنمية والنمو خاصة بعد سنة 1992، واقترح الباحثان ضرورة تطوير قدرة الموزمبيق على تمويل حاجياتها من مصادرها الطبيعية لضمان تكامل ببناء مع الأسواق الدولية.³

1. الطرح النظري للمساعدات الإنمائية الرسمية:

منذ ثمانينات القرن الماضي أخذت الجهات المانحة الثنائية ومتعددة الأطراف تدرج في اتفاقيات المساعدات والمعونات شروطا متشددة بشكل متزايد مستمدة من سياسة المعونة التي تنتهجها، وذلك بهدف تعزيز فعالية الاستفادة من المساعدات، أما الأسئلة عن نوع المساعدة ومصادرها وغرضها وقنواتها فتعتبر أسئلة مهمة أهمية حاسمة في النقاش الأوسع نطاقا بشأن فعالية المساعدات في تحفيز النمو الاقتصادي.

1.1. المفهوم العام للمساعدات الإنمائية الرسمية: تعني المساعدات الدولية الرسمية تلك المساعدات التي تمنحها هيئات حكومية إلى هيئات حكومية أخرى، وكذلك التي تمنحها المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، وتشمل هذه المؤسسات الدولية والمؤسسات الإقليمية كالمِنح والمساعدات التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنوك التنمية الإقليمية وبعض وكالات الأمم المتحدة.⁴

يقصد بالمساعدات الرسمية مجموع قيمة المنح والهبات المالية والفنية، وعنصر المنحة لا يقل عن 25%، والتي تتضمنها القروض الميسرة كافة والمقدمة من قبل المصادر الرسمية (الدول والمنظمات الدولية).⁵

2.1. أقسام المساعدات الرسمية: تقسم المساعدات إلى قسمين رئيسيين:⁶

يتمثل القسم الأول في **المساعدات الثنائية** وتشمل المساعدات التي تقدمها دولة لدولة أخرى، حيث تقوم الدول المتقدمة بتقديم مساعدات إنمائية في شكل قروض ميسرة ومنح ومساعدات مالية وفنية

³ Channing Arndt, Sam Jones Finn Tarp, **Aid and Development: The Mozambican Case**, National Directorate of Studies and Policy Analysis (DNEAP), 16 and 17 June 2006 in Helsinki, Finland, p:1.

⁴ فليح حسن خلف: "التمويل الدولي"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص:233.

⁵ نواز عبد الرحمن الهيتي، منجد عبد اللطيف الخشالي: "مقدمة في المالية الدولية"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص:254.

⁶ نواز عبد الرحمن الهيتي، منجد عبد اللطيف الخشالي: "مقدمة في المالية الدولية"، مرجع سبق ذكره، ص ص:254-255.

إلى الدول النامية بمستويات ونسب متفاوتة بموجب اتفاقيات ثنائية، أما القسم الثاني فيتمثل في المساعدات متعددة الأطراف وتعبر عن قيام مؤسسات متعددة الأطراف إقليمية وعالمية بتقديم مساعدات وقروض ميسرة وتجارية للدول النامية.

3.1. أشكال المساعدات الرسمية: يمكن أن تتخذ المساعدات والمعونات الرسمية العديد من الأشكال والتي من أهمها:⁷

1.3.1- المساعدات الإنمائية الرسمية: وتتمثل في القروض والمنح المقدمة بشروط ميسرة بهدف تحقيق وتشجيع التنمية الاقتصادية.

2.3.1- التدفقات الميسرة: وتتمثل في القروض الدولية التي تمنح بشروط أكثر ملاءمة من تلك القروض التي تم الحصول عليها بشروط السوق العادي، فهي تختلف عن التدفقات غير الميسرة التي يتم الإقراض بها بشروط أسواق رأس المال أو بشروط قريبة منها.

3.3.1- المنحة: وهو تمويل مالي برأس مال أو سلع وخدمات إلى بلد آخر لا يقابله التزام حالي أو مستقبلي بإجراء تحويل مماثل من البلد المتلقي للمنحة إلى البلد المانح.

4.1. أهداف ودوافع المساعدات الإنمائية الرسمية: تختلف أهداف ودوافع المساعدات ما بين المانحين والمتلقين، فغالبا ما تُطلب هذه المساعدات لدوافع اقتصادية تلتخص في استقرار الموارد لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أو لأغراض إنسانية كمحاربة الفقر ومواجهة الكوارث الطبيعية والحروب، أما الدول المانحة فغالبا ما تقدم المساعدات لأغراض سياسية واقتصادية تحقق من خلالها مصالحها، وتتمثل أهم دوافع وأهداف المنح والمساعدات الرسمية فيما يلي:

- تعزيز المصالح التجارية والسياسية والإستراتيجية بين الدول المانحة للمعونة والدول المتلقية لها.
- الحفاظ على الروابط التاريخية والثقافية وروابط الجوار.

⁷ فليح حسن خلف: "التمويل الدولي"، مرجع سبق ذكره، ص: 238.

- تعزيز قدرة الدول النامية على الاستيراد من الدول المتقدمة وعلى التوسع من خلال تصريف هذا الإنتاج.
- مساعدة الدول المتلقية للمعونة على معالجة أوضاعها والمشكلات والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها.
- الدوافع الإنسانية التي تدفع بعض الدول والهيئات الدولية إلى تقديم المنح والمساعدات الرسمية لمعالجة ظروف وأوضاع خاصة تعيشها بعض الدول النامية.
- توفير المساعدات للدول النامية الأقل دخلا بسبب ضعف قدرة هذه الدول على الحصول على التمويل الدولي من خلال أشكال التمويل الأخرى.⁸
- تقليل الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة والدول النامية على أساس العلاقة العكسية بين حجم الاستثمار ومعدل العائد المتوقع واختلاف درجة هذه العلاقة بين الدول النامية والدول المتقدمة.⁹

2. العلاقة النظرية والتجريبية بين المساعدات الإنمائية الرسمية والنمو الاقتصادي

كادت فرضية التأثير الإيجابي للمساعدات والمنح على النمو أن تلقى اعتراضا علميا طوال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وكان Papanek أول من استخدم معادلة انحدار بين المعونة والنمو سنة 1972 ووجد علاقة ارتباط إيجابية بينهما.

وتقدم Chenery و Carter سنة 1973 بتطوير نموذج فجوة الوفورات الذي وضع في ستينيات القرن الماضي، واستنتجا أن المساعدات قادرة على سد فجوة النقد الأجنبي، وتوصل Mosley سنة 1980 إلى نتيجة مفادها أن هناك تأثير إيجابي للمعونات على النمو على المستوى الجزئي وعدم وجود تأثير على المستوى الكلي.

⁸ فليح حسن خلف، "التمويل الدولي"، مرجع سبق ذكره، ص ص: 236-237.

⁹ هشام حنضل عبد الباقي، "تقدير الحجم الأمثل للمنح والمعونات الخارجية للاقتصاد القومي بالتطبيق على مملكة البحرين"، مؤتمر المعونات والمنح الدولية وأثرها على التنمية الشاملة في الوطن العربي، القاهرة، مارس 2007، ص: 33.

وحتى أواسط تسعينات القرن الماضي كانت الصورة الشائعة لأثر المعونة على التنمية صورة قائمة، فقد وجد Boone سنة 1996 أن المعونة لا تحدث أثرا على النمو.¹⁰

وشهدت علاقة المساعدات الإنمائية والنمو الاقتصادي اهتماما كبيرا رغم النتائج المتضاربة حول طبيعة التأثير، إذ أسفرت نتائج دراسة McGillivray على أن المساعدات الإنمائية لا تساهم في النمو الاقتصادي في دول إفريقيا جنوب الصحراء فحسب، بل إنها تخفض من الفقر أيضا، حيث أن كل من التضخم والانفتاح التجاري يساهمان في جاذبية المساعدات الإنمائية إلى هذه الدول.¹¹

وفي بحث أجري حديثا (2008) اختبر Roodman متانة النتائج التجريبية الرئيسية التي توصلت إليها الدراسات في موضوع المعونات والنمو، وبناء على دراسته يعترض الطرق السابقة ويستنتج أن الآثار العادية للمعونة على التنمية ضئيلة ضالة يتعذر اقتفاء هذه الآثار بالطرق الإحصائية، وبالتالي يقترح تعديلات على الطرق المستخدمة في ذلك.¹²

تناولت دراسات أخرى مدى فاعلية المساعدات الأجنبية في دفع النمو والتنمية في الدول المضيفة وأيد البعض عدم مشروعية تلك المساعدات¹³، بينما رأى البعض أن تكون تلك المساعدات مشروطة لزيادة فاعليتها¹⁴، وفي حين اهتمت بعض الدراسات بتحليل أثر المساعدات إجمالا على الدولة المضيفة¹⁵، ركزت بعض الدراسات الأخرى على تأثير المساعدات الأجنبية على بعض المتغيرات الاقتصادية في الاقتصاد المضيف¹⁶.

¹⁰ هشام حنضل عبد الباقي، "تقدير الحجم الأمثل للمنح والمعونات الخارجية للاقتصاد القومي بالتطبيق على مملكة البحرين"، مرجع سبق ذكره، ص ص: 43-44.

¹¹ E. M. Ekanayake, Dasha Chatrna, **The effect of foreign aid on economic growth in developing countries**, op.cit, P:4.

¹² الأمم المتحدة: "بحوث في العلاقة بين المعونة والنمو"، تقرير التجارة والتنمية، 2008، ص: 142.

¹³ Hansen and Trap (2000-2001), Clement and others (2004).

¹⁴ Adam and O'connell (1999), Svensen (2000), Azam et Laffont (2003), Cordella et Ulku (2004).

¹⁵ Moumouras et Mayer (2004).

¹⁶ Arellano and others (2005), Hansen and Trap (2001), Thomas (2006).

وقد تناولت بعض الدراسات الآثار السلبية التي قد تصاحب المساعدات الأجنبية للدول المضيفة مثل المرض الهولندي¹⁷، وكذلك المشكلات التي قد تنجم عن الشروط والقيود المصاحبة لبعض المساعدات¹⁸، وأكدت بعض الدراسات الأثر السلبي للمساعدات الأجنبية على النمو الاقتصادي في الدول المضيفة وعلى الأثر السلبي طويل المدى على التنافسية للدولة المضيفة¹⁹، في حين عرضت بعض الدراسات صورة مزدوجة من الآثار^{20,21}.

3. تقديم المتغيرات ومعالجة بيانات الدراسة:

1.3. تقديم عينة الدراسة: استهدفت الدراسة عينة من الدول النامية مقسمة حسب الأقاليم مع أخذ بعين الاعتبار مستويات الدخل في كل إقليم، حيث امتدت بيانات الدراسة على الفترة 1990-2015 واستهدفت 17 إقليما من الدول النامية كالآتي:

- دول إفريقيا جنوب الصحراء SSF.
- دول إفريقيا جنوب الصحراء دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل SSA .
- دول إفريقيا جنوب الصحراء الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TSS.
- دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MEA.
- دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل MNA.
- دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TMN.
- دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي LCN.

¹⁷ Corden (1984), Gelb (1988), Levine et Renell (1992), Adam et Beven (2003).

¹⁸ Pallage et Robe (2001), Bullir et Hamann (2003), Bullir et Lane (2004).

¹⁹ Rajan et Subramanian (2005).

²⁰ Isar and others (2006).

²¹ هشام حنضل عبد الباقي، "تقدير الحجم الأمثل للمنح والمعونات الخارجية للاقتصاد القومي بالتطبيق على مملكة البحرين"، مرجع سبق ذكره، ص: 43-44.

- دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل LAC.
- دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TLA.
- دول أوروبا وآسيا الوسطى ECS.
- دول أوروبا وآسيا الوسطى دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل ECA.
- دول أوروبا وآسيا الوسطى الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TEC.
- دول جنوب آسيا SAS.
- دول جنوب آسيا الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TSA.
- دول شرق آسيا والمحيط الهادي EAS.
- دول شرق آسيا والمحيط الهادي دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل EAP.
- دول شرق آسيا والمحيط الهادي الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TEA.

2.3. تحليل متغيرات الدراسة: تشمل متغيرات الدراسة كل من صافي المساعدات الإنمائية الرسمية ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي:

1.2.3- صافي المساعدات الإنمائية الرسمية: يشتمل على مدفوعات القروض بشروط ميسرة (غير شاملة مدفوعات سداد الأصل)، والمنح المقدمة من مؤسسات رسمية في أعضاء لجنة المساعدات الإنمائية، ومن مؤسسات متعددة الأطراف، ومن بلدان غير أعضاء في اللجنة من أجل تحفيز التنمية الاقتصادية والرفاهية في بلدان ومناطق في قائمة اللجنة لمتلقي هذه المساعدات، وهي تشمل قروضا عنصر المنح فيها لا يقل عن 25% (محسوبا بسعر خصم قدره 10%).

بلغ متوسط صافي المساعدات الإنمائية الرسمية في الدول قيد الدراسة 11658.34 مليون دولار خلال الفترة 1990-2015، وقدرت أعظم قيمة بـ 47644.87 مليون دولار وأدنى قيمة بـ 884.93

مليون دولار، كما تتشتت قيم صافي المساعدات الإنمائية الرسمية بانحراف معياري قدره 10064.57 مليون دولار عن وسيط قيمته 8291.085 مليون دولار.

تطورت قيمة صافي المساعدات الإنمائية الرسمية في الدول قيد الدراسة من 52179,58 مليون دولار سنة 1990 إلى 115357,2067 مليون دولار سنة 2015 بمتوسط معدل نمو سنوي بلغ 5.06%، وتضاعفت القيمة الإجمالية لها بـ 2.197 مرة خلال نفس الفترة.

2.2.3- معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي: حيث أن الناتج المحلي الإجمالي مقوم بأسعار السوق على أساس سعر ثابت للعملة المحلية، وتستند الإجماليات إلى السعر الثابت للدولار الأمريكي سنة 2005، وإجمالي الناتج المحلي هو عبارة عن مجموع إجمالي القيم المضافة من جانب جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد مضافا إليه أية ضرائب على المنتجات مطروحا منه أية إعانات غير مشمولة في قيمة المنتجات، ويتم حسابه بدون اقتطاع قيمة إهلاك الأصول المصنعة أو إجراء أية خصوم بسبب نضوب وتدهور الموارد الطبيعية.

بلغ متوسط معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي في الدول قيد الدراسة 4.11% خلال الفترة 1990-2015، وقدر أعظم معدل نمو بـ 12.85% وأدنى نسبة له بـ -10.60%، كما تتشتت نسب معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي بانحراف معياري قدره 3.39% عن وسيط قيمته 4.16%.

بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية 4.114%، حيث شهدت سنة 1990 أعلى معدل نمو بـ 138.77% في حين شهدت سنة 1997 أدنى معدل نمو بـ -15.18%، كما يعتبر إقليم دول شرق آسيا والمحيط الهادي الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير الأولى من حيث معدل النمو بنسبة 8.247% كما يعتبر إقليم دول أوروبا وآسيا الوسطى دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل الأقل نموا بنسبة 1.439%.

3.3. نتائج دراسة الاستقرارية: خلصت نتائج دراسة الاستقرارية إلى أن سلسلتي معدل النمو الاقتصادي

وصافي المساعدات الإنمائية الرسمية مستقرة عند المستوى والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): نتائج دراسة الاستقرارية

ODA?			EG?			المؤشر
1	2	3	1	2	3	النموذج
3.89 (0.99)	0.19 (0.57)	- 4.65 (0.00)	- 3.87 (0.00)	- 6.11 (0.00)	- 5.91 (0.00)	Levin, Lin & Chu t*
-	-	- 4.03 (0.00)	-	-	- 5.70 (0.00)	Breitung t-stat
-	1.42 (0.92)	- 3.46 (0.00)	-	- 7.04 (0.00)	- 5.63 (0.00)	LM, Pesaran and Shin W- stat
9.13 (1.00)	35.41 (0.40)	62.77 (0.00)	64.37 (0.00)	120.26 (0.00)	91.24 (0.00)	ADF - Fisher Chi-square
6.65 (1.00)	34.85 (0.43)	56.91 (0.00)	91.75 (0.00)	159.45 (0.00)	124.14 (0.00)	PP - Fisher Chi-square
I(0) في النموذج الثالث			I(0) في النماذج الثلاثة			القرار
القيمة المدرجة بين قوسين هي عبارة عن احتمال إحصائية t						

المصدر: مخرجات برنامج Eviews7

4. تقدير وتحليل نماذج أثر صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول

النامية:

سيتم إتباع منهجية تقدير نماذج معطيات Panel واستخلاص ما إذا كان هناك تأثير معنوي

لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في الدول النامية من جهة وتبيان ما إذا كان هذا

التأثير متساوي في جميع الأقاليم وجميع السنوات أم يختلف من إقليم لآخر ومن سنة لأخرى.

1.4. تقدير نموذج الأثر الثابت باستخدام المتغيرات الوهمية: تعتمد مقدرات المربعات الصغرى للمتغيرات الوهمية على تطبيق طريقة المربعات الصغرى على نموذج بمتغيرات ذات مؤشرات محددة من أجل N فرد حيث تأخذ المتغيرة M_i القيمة 1 للفرد i والقيمة 0 لباقي الأفراد. من خلال عملية التقدير حصلنا على النتائج التالية:

$$EG_{it} = 7.700165 + 6.65 \times 10^{-5} ODA_{it} - 5.734012 M_1 - 5.730402 M_2 - 5.569756 M_3 - 4.241170 M_4 - 4.693700 M_5 - 4.484483 M_6 - 5.291780 M_7 - 5.376460 M_8 - 5.139015 M_9 - 6.408208 M_{10} - 6.624940 M_{11} - 6.413509 M_{12} - 2.148722 M_{13} - 2.145980 M_{14} - 4.106479 M_{15} - 0.034170 M_{16}$$

0.0000 0.0012 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.0000 0.9645

$F = 13.9497 \dots \dots \dots \bar{R}^2 = 0.3329 \dots \dots \dots SSR = 3251.851$

القيمة المدرجة بين قوسين هي عبارة عن احتمال إحصائية t

- كل معلمات النموذج معنوية إحصائيا عدا معلمة المتغيرة الوهمية M_{16} .
- اختبار "فيشر" يثبت المعنوية الكلية لمعلمات النموذج.
- درجة التأثير تقدر بـ 33.29% وهي درجة تأثير ضعيفة.

من خلال اختبار wald تبين أن قيمة F لهذا الأخير تقدر بـ 26.4073 باحتمال 0.0000 عند درجة حرية 16 و 424، وهذا يدل على أن الحدود الثابتة غير متساوية لكل الأقاليم بمعنى النموذج ليس نموذجا تجميعيا وهو عبارة عن أحد نماذج الأثر (الثابت أو العشوائي).

2.4. تقدير نماذج الأثر الثابت: من خلال تقدير نماذج الأثر الثابت لكل من الأفراد (الأقاليم) والزمن (السنوات)، فبالنسبة لنموذج الأثر الثابت للأقاليم حصلنا على النتائج التالية:

$$EG_{it} = 3.3388 + 6.65 \times 10^{-5} ODA_{it}$$

0.0000 0.0012

$F = 13.9497 \dots \dots \dots \bar{R}^2 = 0.3586 \dots \dots \dots SSR = 3251.851$

القيمة المدرجة بين قوسين هي عبارة عن احتمال إحصائية t

- لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية تأثيراً طردياً معنوي إحصائياً على النمو الاقتصادي بحيث أن زيادة المعونات بـ 1000 مليون دولار يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بـ 0.0665 ، كما أن هذا التأثير يختلف من إقليم إلى آخر، وتبلغ درجة التأثير 35.86%.

- تظهر فعالية التأثير بالدرجة الأولى في كل من دول أوروبا وآسيا الوسطى دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل ECA ودول أوروبا وآسيا الوسطى الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TEC عند مستوى معنوية 1% وبزيادة بـ 0.68% و 0.72% على التوالي في النمو الاقتصادي عن كل زيادة في صافي المساعدات الإنمائية الرسمية بـ 1000 مليون دولار.

- في حين فعالية التأثير بالدرجة الثانية وعند 10% تظهر في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء بفتاته الثلاث: دول إفريقيا جنوب الصحراء SSF، دول إفريقيا جنوب الصحراء دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل SSA، دول إفريقيا جنوب الصحراء الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير TSS بزيادة بـ 0.0704% و 0.0705% و 0.0814% على التوالي عن كل زيادة في صافي المساعدات الإنمائية الرسمية بـ 1000 مليون دولار.

- لا يوجد تأثير معنوي إحصائي لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في باقي الأقاليم.
أما بالنسبة لنموذج الأثر الثابت للسنوات حصلنا على النتائج التالية:

$$EG_{it} = \underset{0.0000}{3.7744} + \underset{0.0691}{2.91 \times 10^{-5}} ODA_{it}$$

$$F = 5.4454 \dots\dots R^2 = 0.2543 \dots\dots SSR = 3780.77$$

القيمة المدرجة بين قوسين هي عبارة عن احتمال إحصائية t

- لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية تأثيراً طردياً معنوي إحصائياً على النمو الاقتصادي بحيث أن زيادة المعونات بـ 1000 مليون دولار يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بـ 0.0291%، كما أن هذا التأثير يختلف من سنة إلى أخرى، وتبلغ درجة التأثير 25.43%.

- تظهر فعالية التأثير في سنتي 1990 و 2004 عند مستوى معنوية 5% وزيادة تقدر بـ 0.33% و 0.23% على التوالي في معدل النمو الاقتصادي عن كل من كل زيادة في صافي المساعدات الإنمائية الرسمية بـ 1000 مليون دولار.

- وبدرجة أقل تظهر فعالية التأثير سنة 1994 عند مستوى معنوية 10% وزيادة تقدر بـ 0.27% في معدل النمو الاقتصادي عن كل من كل زيادة في صافي المساعدات الإنمائية الرسمية بـ 1000 مليون دولار.

- لا يوجد تأثير معنوي إحصائياً لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي في باقي السنوات.

3.4. تقدير نماذج الأثر العشوائي: من خلال تقدير نماذج الأثر العشوائي لكل من الأفراد (الأقاليم) والزمن (السنوات)، فبالنسبة لنموذج الأثر العشوائي للأقاليم حصلنا على النتائج التالية:

$$EG_{it} = \underset{0.0000}{3.3886} + \underset{0.0015}{6.22 \times 10^{-5}} ODA_{it}$$

$$F = 10.2102 \dots R^2 = 0.0226 \dots SSR = 3370.8$$

القيمة المدرجة أسفل المعلمة هي عبارة عن احتمال إحصائية t

- وجود تأثير طردي معنوي إحصائياً لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي بحيث أن زيادة صافي المساعدات بـ 1000 مليون دولار يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بـ 0.0622%، كما أن هذا التأثير يختلف من إقليم إلى آخر، وتبلغ درجة التأثير 2.26%، وهي درجة تأثير ضعيفة جداً.

أما بالنسبة لنموذج الأثر العشوائي للسنوات حصلنا على النتائج التالية:

$$EG_{it} = \underset{0.0000}{3.7535} + \underset{0.0485}{3.09 \times 10^{-5}} ODA_{it}$$

$$F = 3.9189 \dots R^2 = 0.0088 \dots SSR = 4002.04$$

القيمة المدرجة بين قوسين هي عبارة عن احتمال إحصائية t

- لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية تأثيراً طردياً معنوي إحصائياً على النمو الاقتصادي بحيث أن زيادة المساعدات بـ 1000 مليون دولار يؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بـ 0.0309%، كما أن هذا التأثير يختلف من سنة إلى أخرى، وتبلغ درجة التأثير 0.88% وهي نسبة ضعيفة جداً.

- استنادا إلى اختبار "هوسمان" يلاحظ أن قيمة إحصائية H أقل من القيمة الجدولية (الاحتمال يساوي 0.4752 أكبر من 0.05)، وهذا يدل على أن النموذج الأمثل هو نموذج الأثر العشوائي للأفراد، حيث أن تأثير صافي المساعدات على النمو هو تأثير ضعيف جداً في أقاليم الدول النامية المدروسة.

5. نتائج الدراسة:

- ارتفاع المساعدات الإنمائية الرسمية تزامنا مع إعلان الأهداف الإنمائية للألفية، حيث بلغت القيمة الإجمالية للمساعدات قبل إعلان الأهداف الإنمائية قيمة 505819,78 مليون دولار في حين ارتفعت بعدها إلى 1886359,687 مليون دولار.
- نمو صافي المساعدات الإنمائية الرسمية في الدول النامية بمعدل 5.06% خلال الفترة 1990-2015 حيث تضاعفت القيمة الإجمالية لها بـ 2.197 مرة خلال نفس الفترة.
- يعتبر إقليم إفريقيا جنوب الصحراء الأول من حيث تلقي المساعدات بقيمة إجمالية 739232.6067 مليون دولار خلال الفترة 1990-2015، كما يعتبر إقليم أوروبا وآسيا الوسطى الأقل تلقيا للمساعدات بقيمة إجمالية 133637.6433 مليون دولار.
- تعتبر دول إقليم أوروبا وآسيا الوسطى الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير الأولى من حيث نمو صافي المساعدات الإنمائية بمعدل 40.1053% سنويا خلال الفترة 1990-2015 لدعم لعملية التحول الاقتصادي لدول شرق أوروبا، كما يعتبر إقليم شرق آسيا والمحيط الهادي الأقل نموا لصافي المساعدات بمعدل 2.3229%.
- بلغ متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية 4.114%، حيث يعتبر إقليم دول شرق آسيا والمحيط الهادي الأعضاء في المؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير الأولى من حيث معدل النمو بنسبة 8.247% كما يعتبر إقليم دول أوروبا وآسيا الوسطى دون أخذ بعين الاعتبار الدول مرتفعة الدخل الأقل نموا بنسبة 1.439%.
- استقرارية السلاسل الزمنية المقطعية لمتغيرات الدراسة عند المستوى وبالتالي فهي متكاملة من الدرجة "0".

- نموذج أثر صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي هو نموذج ذو أثر فردي وليس نموذج تجميعي استنادا إلى اختبار wald.
- يعتبر نموذج الأثر العشوائي للأفراد النموذج الأمثل لقياس أثر صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي استنادا إلى اختبار "هوسمان".
- ضعف تأثير صافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي حيث بلغت درجة التأثير 2.26%.

1.5. اختبار فرضية الدراسة: انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها: "وجود تأثير طردي (إيجابي) للمنح والمساعدات الإنمائية الرسمية على تحفيز النمو الاقتصادي في الدول النامية، حيث أن زيادة حجم المساعدات الإنمائية بمختلف أشكالها سيؤدي إلى تحسين ظروف المعيشة وخلق هياكل اقتصادية منتجة وبالتالي تقليص البطالة وتحفيز الاستثمار وهذا ما يصب في تحفيز التنمية في البلد وزيادة معدلات النمو الاقتصادي إضافة إلى ما شهدته هذه الدول من معدلات متزايدة للنمو الاقتصادي في ظل تطور حجم المنح والمساعدات الإنمائية الرسمية"، حيث ثبتت صحة الفرضية من حيث التأثير الطردي المعنوي إحصائيا لصافي المساعدات الإنمائية الرسمية على النمو الاقتصادي غير أن هذا التأثير ضعيف جدا لا تتجاوز حدوده 2.26% مما يفقد فعالية هذه المساعدات في تحقيق النمو سواء من حيث حجمها أو من حيث توجيهها إلى القطاعات الأولى بتنميتها.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1. الأمم المتحدة: "بحوث في العلاقة بين المعونة والنمو"، تقرير التجارة والتنمية، 2008.
2. خالد محمد السواعي، أساسيات القياس الاقتصادي باستخدام Eviews، دار الكتاب الثقافي، 2011.
3. فليح حسن خلف: "التمويل الدولي"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
4. قاعدة بيانات البنك الدولي 2017 على الرابط:

<http://data.albankaldawli.org/indicator>

5. نواز عبد الرحمن الهيبي، منجد عبد اللطيف الخشالي: "مقدمة في المالية الدولية"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

6. هشام حنضل عبد الباقي، "تقدير الحجم الأمثل للمنح والمعونات الخارجية للاقتصاد القومي بالتطبيق على مملكة البحرين"، مؤتمر المعونات والمنح الدولية وأثرها على التنمية الشاملة في الوطن العربي، القاهرة، مارس 2007.

7. هشام حنضل عبد الباقي، "تقدير الحجم الأمثل للمنح والمعونات الخارجية للاقتصاد القومي بالتطبيق على مملكة البحرين".
مراجع باللغة الأجنبية:

8. Camelia Minoiu, Sanjay G. Reddy, **Development Aid and Economic Growth: A Positive Long-Run Relation**, June 5, 2007.
9. Channing Arndt, Sam Jones'Finn Tarp, **Aid and Development: The Mozambican Case**, National Directorate of Studies and Policy Analysis (DNEAP), 16 and 17 June 2006 in Helsinki, Finland.
10. E. M. Ekanayake, Dasha Chatrna, **The effect of foreign aid on economic growth in developing countries**, Journal of International Business and Cultural Studies.
11. **EViews 7 User's Guide**, Quantitative Micro Software, United States of America, 2009.
12. William Greene, **Econométrie**, traduction: Théophile Azomaho, Stéphanie monjon and Nguyen Van, Pearson Education, France, 5eme édition, 2005.

ملاحق الدراسة:

الملحق رقم (01): مؤشرات الدراسة

الإقليم	إجمالي المساعدات بالمليون دولار	متوسط معدل نمو إجمالي المساعدات %	متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي %
SSF	739232,607	5,060	3,857
SSA	737878,530	5,080	3,857
TSS	675003,260	4,979	3,857
MEA	342394,623	15,231	4,335
MNA	327992,523	16,903	3,845
TMN	243388,033	16,053	3,838
LCN	189485,513	3,908	2,893
LAC	179623,263	4,210	2,783
TLA	152143,533	3,338	2,950
ECS	146126,193	24,517	1,666
ECA	142315,083	33,051	1,439
TEC	133637,643	40,105	1,628
SAS	234665,993	4,855	6,152
TSA	233593,767	4,834	6,152
EAS	234454,757	2,323	4,193
EAP	227205,177	2,830	8,247
TEA	213843,650	2,729	8,247

الملحق رقم (02): الأثرين الثابت والعشوائي للأفراد (الأقاليم)

	Fixed Effects (Cross)	Random Effects (Cross)
_SSF--C	-1.372672	-1.214442
_SSA--C	-1.369061	-1.211279
_TSS--C	-1.208415	-1.070968
_MEA--C	0.120170	0.118205
_MNA--C	-0.332359	-0.306436
_TMN--C	-0.123143	-0.124119
_LCN--C	-0.930440	-0.885993
_LAC--C	-1.015119	-0.966553
_TLA--C	-0.777675	-0.749119
_ECS--C	-2.046867	-1.934818
_ECA--C	-2.263600	-2.137720

_TEC--C	-2.052168	-1.941683
_SAS--C	2.212618	2.054946
_TSA--C	2.215360	2.057341
_EAS--C	0.254862	0.227373
_EAP--C	4.327170	4.027708
_TEA--C	4.361340	4.057555

الملحق رقم (03): الأثرين الثابت والعشوائي للزمن (السنوات)

	Fixed Effects (Period)	Random Effects (Period)
1990--C	0.285248	0.238714
1991--C	-2.626528	-2.149628
1992--C	-2.032614	-1.662108
1993--C	-1.549543	-1.264947
1994--C	-1.374066	-1.122115
1995--C	-0.366105	-0.295102
1996--C	0.864409	0.714702
1997--C	0.235554	0.200627
1998--C	-1.300738	-1.059735
1999--C	-0.581845	-0.470558
2000--C	0.991674	0.820730
2001--C	-0.765920	-0.621311
2002--C	-0.542925	-0.439917
2003--C	0.631808	0.521361
2004--C	3.891102	3.192861
2005--C	1.860218	1.520202
2006--C	2.854306	2.336284
2007--C	3.073276	2.516729
2008--C	0.363364	0.290959
2009--C	-2.564605	-2.109411
2010--C	2.096263	1.712750
2011--C	0.172712	0.133144
2012--C	-0.351241	-0.295267
2013--C	-0.584910	-0.490592
2014--C	-0.913909	-0.761055
2015--C	-1.764983	-1.457317